

ليبيا؛ معركة النفط

■ **حميدي عبدالله**

منذ بداية ما اصطلاح على تسميته بالربيع العربي، كانت العين على ليبيا، أيّ أنّ همّ الكثير من الأطراف التي شاركت فعلياً في إسقاط نظام معمر القذافي، لم يكن تحرير ليبيا من «ديكتاتور» و«طاغية»، كما درجت على تفرّد ذلك وسائل إعلام مختلفة، بل الاستيلاء على ثروة ليبيا. وعلى الرغم من أنّ نظام القذافي تخلى عن «المشافعية» على الحكومات الغربية، وأجرى مصالحة مع الولايات المتحدة في عام 2003، إلاّ أنّ الطموح بوضع اليد بشكل كامل على ثروة ليبيا النفطية، ظل هو المحرّك للمواقف والسياسات الغربية، ولا سيما مواقف الولايات المتحدة وفرنسا، الدولتان اللتان اضطلعتا بالدور الأساسي في إسقاط نظام القذافي. لكن حسابات الحقل لم تتطابق مع حسابات الليبر بالنسبة إلى الحكومات الغربية، فالعجز عن إرسال قوات برية لإسقاط القذافي، والاكتماف بوحداث خاصة صغيرة من الاستخبارات الغربية، والاعتماد على الحركات المتشدّدة في ليبيا، بما في ذلك تنظيمات القاعدة لإسقاط القذافي، قاد إلى نشوء وضع فوضوي في ليبيا، وخرج بعض الأطراف الفاعلة عن إطار الاستراتيجية الغربية المرسومة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها. ولهذا قامت الحكومات الغربية بتجميع قواها ومحاولة الانفراد بالسيطرة على الحكم عبر إقصاء المجموعات المتشدّدة، سواء تنظيمات القاعدة أو جماعة «الإخوان المسلمين»، ولكن جميع جهود الحكومات الغربية وحلفائها الليبيين وفي المنقطة، فشلت في تحقيق أيّ تقدم ملموس، بل إنّ التنظيمات المتشدّدة وعلى رأسها تنظيمات «القاعدة»، وبينها تنظيم «داعش»، تسيطر على المدن الهامة في ليبيا. فالعاصمة طرابلس خاضعة بشكل كامل لسيطرة «فجر ليبيا» الذي يشكل ائتلافاً من التنظيمات المتشدّدة، وفسّلت الهجمات المتكرّرة لاستعادة مدينة بنغازي رغم التهليل الإعلامي من قبل قناة «العربية» المؤيِّدة للتحالف المضادّ المدعوم من الحكومات الغربية، والمعترف به دولياً، على الرغم من عدم سيطرته سوى على مدينة صغيرة شرق ليبيا.

لكن تطوّر الأوضاع الميدانية لم تبق عند هذه الحدود، بل إنّ «فجر ليبيا» بدأت

العمركة الحاسمة، وربما تشكل ألم المعارك، وأساس تفجر الصراعات في ليبيا، معركة السيطرة على ما يُعرف في ليبيا بال«هلال النفطِي» الواقع شرق البلاد، وأدّى الهجوم إلى إغلاق ميناء السدرنة مع تقدم الإسلاميين على ثلاثة محاور للسيطرة عليه، على الرغم من الضربات الجوية التي شنّتها طائرات اللوء المتقاعد خليفه حفتر.

وأعلن الناطق باسم «المؤتمر الوطني العام» البرلمان المنتهية ولايته والذي

يدعم تحركات «فجر ليبيا» عمر حميدان أنّ القوة الثالثة التابعة ل«فجر ليبيا»

كلفت باستعادة السيطرة على النفط من أيدي حرس المنشآت بقيادة إبراهيم حضران بعد فشل كل التفاهات معه، بما في ذلك مبالغ مالية دفعت له لاسترضائه.

وهذا يعني أنّ معركة السيطرة على النفط قد بدأت الآن، والسؤال المطروح ما الذي سيفعله الغرب، لا سيما أنّ قوات «فجر ليبيا» مرشحة للسيطرة على المرافق النفطية قياساً للمعارك التي خاضتها في السابق، وقد لا تتوقف المعركة قبل تدمير المنشآت، فهبل يرسل الغرب قوات برية إلى هناك لتعزيز القوات المناهضة لفجر ليبيا، أم يتركها لتسيطر على النفط، وعندما ستحوّل ليبيا بكاملها إلى قاعدة للتنظيمات المتشدّدة؟

لا شك أنّ السؤال يطرح تحدياً كبيراً أمام الحكومات الغربية، التي ترى أنّ

جميع الخيارات صعبة.

مصر تستقبل القيصر

وتتوجّ راعياً رسمياً للحل

من المتوقع أن يزور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين العاصمة المصرية القاهرة مطلع العام الجديد 2015 في توقيت مدروس ولافت، سيقه حراك روسي وديبلوماسي لافت إلى القاهرة.

بوتين القادم إلى القاهرة يأتي ليؤكد أنّ مصر لا تزال بالنسبة إلى روسيا أهمّ دول الشرق الأوسط استراتيجياً وسياسياً، وللتأكيد أنّ شيئاً ما يجمع البلدين. زيارة بوتين إلى مصر تناقض كيفية مواجهة الإرهاب في الشرق الأوسط، والتعاون بين البلدين ومواجهة الإرهاب أكثر ما يشغل بال قادة المنطقة. تعرف القاهرة جيداً أنّ هناك ما يجمعها بموسكو، وكذلك الأخيرة، فقد سبقت روسيا مصر بعشر سنوات وأدرجت منظمة «الإخوان المسلمين» على لائحة الإرهاب. هذا يؤكدُ شرالي أنّ هذه الثنائية المصرية الروسية قد تصبح ثلاثيةً روسيةٍ مصريةٍ سورية، فبالنسبة إلى سورية أيضاً فإنّ جماعة «الإخوان المسلمين» إرهابية، فمآذا يعني هذا؟ والإلم يؤسس؟

يبدو واضحاً أنّ روسيا ومنذ تسلّم السيسي الحكم في مصر رغبت في مدّ اليد

إلى القاهرة لتنهض من المحنة، ولنزيل المشهد الذي كان يشوبه الغبار بعد رحيل

مرسي، خصوصاً لجهة مكافحة الإرهاب، فعقد البلدان أكبر اتفاقات عسكرية في

تاريخها.

رغبة روسيا في دور مصمري أساسي في المنطقة تؤكّد نظرة موسكو إلى مكانة رغبة في المنطقة دون سواها، لا سيما بمقارنتها مع بعض دول الخليج الحديثة في عالم السياسة، والفاقدة لأيّ عنصر قوة أو استراتيجي مؤثر أو متجدّر في قلب معادلات الشرق الأوسط. فروسيا تعتمد على العراقة والجذور في تحالفاتها أكثر من اعتمادها على عامل المال، أو على ما تملكه هذه الدوله أو تلك من قدرات مالية ونفطية، تمكّنها من توفير التمويل، لكنها غير قادرة على تغيير المعادلات، ويؤكد على هذا توجه موسكو وتمسكها بالعلاقة مع سورية وتعزيز العلاقة مع مصر، وكلاهما بلدان عريقان في السياسة وأصولها وجغرافيتها.

يعرف السيسي أنّ المطلوب منذ اليوم أصبح أكثر وضوحاً تجاه الازمة السورية، ويعرف أنّ دوراً رئيسياً لمصر سينمو في أوجهة أي نجاح للمبادرة الروسية التي

يبدو أنها الوحيدة المقبولة من جميع الفرقاء في سورية.

بدأ السيسي لقاءته، وبدأ تحضراته ليُتوجّ راعياً رسمياً لمؤتمر الحلّ السياسي

السوري، فالنتق مبعوث الرئاسة الروسية ميخائيل بوغدانوف، ومن بعده وفود

المعارضة السورية، وأبرزها وفد هيئة التنسيق الذي أكد ضرورة التوصل إلى

حل سياسي يؤدّي إلى تغيير ديمقراطي شامل عبر عملية تفاوض من دون شروط

مسيقة، أي بدون شرط تنحي الرئيس السوري بشار الأسد.

احسن فلاديمير بوتين توقيت زيارته إلى مصر التي تأتي ردّاً على زيارة عبد

الفتاح السيسي التي مننتجاست سوتنسي في شهر آبّ 2014، حيث فضجت الكثير من

المواقف منذ ذلك الوقت، وسلكت الكثير من الملمات العالقة طريقها من اتفاق الروس

مع الإمبريكيين حول أوكرانيا إلى الملف النووي الإيراني، وصولاً إلى نزوح فكرة

الحل الخليجي بوجود الأسد أميركيين.

بوتين القادم إلى مصر يأتي ليؤكد على مكانتها والرؤية الروسية لها كلاعب

سياسي أول في المنطقة، فيحدث الأحجام والمواقف، ويرعى الحلول عبرها.

مصر السيسي 2015 تستعيد مكانتها بين اللاعبين الكبار والقيصر يزور القاهرة

ليتوجّها راعياً عربياً رسمياً للحل السياسي في سورية.

لأريجاني

وصول رئيس البرلمان الإيراني إلى دمشق وبيروت، وبقائه فيها نحو التسوية في سورية والرياسة في لبنان والمقاومة في فلسطين، تعني أكثر من مهمة إعلامية وإثبات الاهتمام لأريجاني رجل الملف النووي السابق والممسك بتفاصيل التفاوض مع الغرب طوال فترة غير قصيرة، وأحد أركان النظام الإيراني المكوّن من ثلاثية المرشد القائد كراس للهرم والرئيس كذراع يبنى والمؤسسات الرديفة من حرس ثوري وبرلمان ومجالس الخبراء وصيانة الدستور والقضاء.

كان فرسجاني في الحقبة الماضية يحتلّ مركز الذراع اليسرى في النظام تحت مرجعية

السيد الخميني وإلى جانب الرئيس.

في مرحلة احصدي نجاد كان صعباً منح موقع الذراع اليسرى لفرسجاني لدقة التفاوض

وصعوبة المواجهة وميول فرسجاني التصالحية المبكرة.

في مرحلة روحاني يبدو لأريجاني الرمز المتقدم نحو احتلال مقعد هذه الذراع اليسرى

لكتفيل معه ثلاثية نظام إيراني في زمن التسويات.

القضايا المتصلة بالاستراتيجية مثل سورية ولبنان وفلسطين ومحورها المقاومة كخط

وسياسة ودعم لا تواضع بيد الحكومة وحدها لتعقيدات موقع الحكم نحو الخارج الدولي

والإقليمي.

لأريجاني في مهمة مستعرة لإدارة ملفات المشرق العربي المقاوم.

التعليق السياسي

البناء

سباق التتابع... من يخرق جدار الأزمة؟

■ **محمد ح. الحاج**

سورية، بل وداخل المنطقة بالكامل، وقد تكون خطواته داعمة أو مكملة لخطوات دي ميستورا الذي اجتمع أكثر من مرة ومع نفس الأطراف... الحريق في أوكرانيا جعل الشركى الروسى متمسكا أكثر بدوره، بل ومُصرّاً على التأكيد أنّ الحرب سينبعل الأصابع والأيدي الغربية... راحة الغاز لن تزكم الأنوف الأوروبية، والعائدات تنخرت.. رد مشروع على عقوبات غير مشروعة، أميركا تقزّر والغرب الأوروبى يدفع ثمن الغطرسة غير المقبولة في عالم الشركاء.

يتجه الموقف الروسى إلى تحقيق وحدة موقف ما بين المعارضة الداخلية، وبعض المعارضة

الخارجية مع الحكومة السورية ضمن في حدهّ

الأدنى إعلان الرفض لمشروع «الدولة الإسلامية» أو

تقسيم الأرض السورية، أو فرض وصاية خارجية

من أي نوع، ولا يخفي عن التفكير الروسى أنّ

المعارضين الداخلية والخارجية لا تمتلكان القدرة

على فرض قرار وقف القتال والتخريب على الساحة

السورية، ولا مجرد إعلان موقف ضدّ التنظيميـم

الإرهابيين – «داعش» و«النصرة» وتواجههم

أما الحديث عن جيش حرّ، وعودة هذا الجيش إلى

أحضان الدولة الأمر فم نوع من الفانتازيا السياسية،

إذ لم يعمل هذا التنظيم وجود، فقد التحقّ ألقبه

بـ«النصرة»، أو بايع بعضهم «داعش»، واخفى

الأخرون، هربا أو موثا، الذين خرجوا في البدايات

من الجيش، خرجوا يدافع ديني وليس وطنياً،

وما بقاء بعض الوجود المعتدلة ضمن التحالف

الخارجي، كوجود مقبولة توحى بالفقة للمواطنن أن

الحفاظ على التتوع ضمن البيئة السورية لن يثائر

إلا حاجة خارجية – بروباغندا إعلامية لا وزن لها

بالمطلق على ساحة النقطة.

مشروع دي ميستورا الهادف إلى وقف القتال

أراء

إلى ربط الموقفة على وقف القتال في حلب بتطبيقه على مناطق أخرى، وبالطبع بعيدا عن ادلب، إذ من الممكن أن تقبل تركيا بخسارة حلب على أن تحقق السيطرة في ادلب، بما يضمن استمرار فتح الحدود أمام تحرك تركي يافطة «قوى المتحدة» في تحقيقها النصر»، وضمن منطقة تعتبرها عازلة، تنتقل إليها رموز ما يُسمى حكومة التحالف.

مشروع وضع اليد على محافظات ادلب وإحراج الدولة منها، وكان موعد قبل أسبوعين، بدأ لاحقا

بالهجوم الواسع على معسكرات وادي الضيف الحميدية (بما يزيد عن ألفي مقاتل) من التحالف الجديد (خليط من الفصائل مع النصررة والجيبهة الإسلامية) ومن المحتمل أنّ التخطيط الخارجي كان له دوره من استغلال اشغال الجيش في مناطق حلب وشمالها وشرقها، ولأنّ السيطرة على ادلب غير ممكنة بوجود حامية في المعسكرين المذكورين، ويبقى السؤال هل تسقط ادلب بعد السيطرة الحالية على المعسكرين اللذين قاومت

حامياتها على مدى سنتين؟

العبء أكبر بكثير من ادلب ومن درعا أو دير الزور، أو حتى دونتسك ولوغانسك للعبة على مساحة العالم، صراع مصالح، نفوذ، رواثع الغاز والنفط، والخامات والدماء، سمات لانانبيي، وبيازار غريب، حرب أسعار يبحث يصبح برميل برنت في عزّ الشتاء بـ64 دولارا مع الحاجة العالمية إلى النفط، بينما سجل في عزّ الصيف أكثر من 106 دولارات، حرب عض الأصابع بين الشرق والغرب، وبين الجنوب والشمال...!

يصرخ من الألم أولا...؟ الشعوب هي الضحية، عالم الفقراء هو من يصرخ منذ البداية... اليوم شعبنا على مساحة الأمة يصرخ من الغيظ والألم، لكنه يستمرّ في المقاومة.

الاتفاح على النظام السوري الغربي الأمريكي، رغم محاولة منظومة الحكم الكاستروفية في كوسا بالقيام بعمليات اصلاحية لم تصل إلى نتائج حقيقية، فكوبا تعتمد على فنزويلا في نفطها، حيث هناك عمليات تراجع في الإكباتيان العادية لفنزويلا، وجاءت لعبة استخدام النفط كسلة في الصراع السياسي الأمسي من قبل أميركا والسعودية، وهذا قاد ويقدو إلى انخفاضات حادة في أسعار النفط، كل ذلك زاد من الازمات في كل من فنزويلا وبالتالي كوبا، فشكّلت الورقة الاقتصادية بجانب أخرى، سبب في غاية الأهمية مكنّ البلبا فرنسيس وكوارد الفاتيكان وكهنة السياسسيون، من إعادة الحرارة إلى خطوط العلاقات الأميركية - الكوبية لتحقيق وصل ما انقطع لأكثر من خمسين عاما ماضية، لحين تحقيق شكل من أشكال الاستدارة اللاحقة، والتي قد تقود إلى تحالفات جديدة وعريضة في زمن التوازنات الجديدة.

ويمكن لنا أن نقول إنّ شروط الروس والصينيين في شأن سلّة المساعدات المالية تحديداً لكوبا نتجية، ربطها بعشرات الاتفاقيات المتكررة المشروطة لصلحتها، وجاءت لعبة أسعار النفط وانحلابها نحو القبول بالتصالح مع واشنطن عبر الفاتيكان، مع ااثارة أجواء عدم الاستقرار في فنزويلا لدفع هافانا إلى العمق في العلاقات مع واشنطن.

وتسخين الصحافة السورية كساحة حرب، وإسقاط التسوّق السياسي فيها، يعني إضعاف قدرات الدولة السورية، وخاصة مؤسسة الجيش العربي السوري ومؤسسة الأمن السياسي العربية السورية، وتحويل سورية إلى دولة فاشلة، أكثر فشلاً من دولة اليمين، وهذا الأمر تسعى له تحديدًا، المخبرات الفرنسية والبريطانية والأميركية والصهيونية.

واشغال الساحة السورية حربا وقتلاً عنيفاً، من شأنه أن يفتح إلى جانب التخلص، مما يسمّى بـ«العناصر الجهادية الإسلامية»، المسلحة اللبية ومجموعات «القاعدة» في اليمن وفي معظم بلدان القارة الأوروبية بعد أن تمّ شحتهم إلى سورية، يفود إلى التخلص أيضا، من العناصر الجهادية الإسلامية المسلحة الموجودة، في أوروبا كخلايا نائمة، بحيث تقوم أجهزة المخابرات الأوروبية، على دفع وتنسيف مسألة هجرة، هذه العناصر الإسلامية المسلحة ذات الأصول القوقازية، والمتواجدة على الساحات الأوروبية، للهادب إلى سورية للقتال والمساهمة، في إسقاط التسوق السياسي السوري.

واشغال متزايد للمسرح السياسي السوري، سوف يأخذ المزيد من طابع العنف السياسي البدني، المرتفع الشدّة، والعزيم من الطابع العسكري الدوموي، وهذا يعني ببساطة: حزبا أهلية إسلامية أئنيه مذهبية عميقة، خاصة مع عمليات الشيطنة لحراب الله اللبذاني عبر وسائل الميديا العربية والعالمية.

من جهة أخرى، وحبوب التطورات الأخرية على طول خطوط الخلقى الأميركية - الكوبية، ولحفزّ العقل على التفكير في محاولة للطمع، وخاصة مع بدء زيارة مفاجئة لنانب رئيس الوزراء الروسي ديمتري رغويزين إلى هافانا لبحث التعاون العسكري والتقني والعلمي، ومع بدء وجود وفود صينية اقتصادية وأخرى عسكرية وأمنية مفاجئة، مع وجود معلومات تفيد عن وصول كل من مدير المخابرات الفرنسية (الفرع الخارجي برنارد باجوليه، يرافقه مدير المخابرات الفرنسية الداخلي برنار أوبارسيني إلى كوبا، تتساءل التساؤلات المشروعة التالية:

- هل خطر «الإسلمة» الذي صار يجتاح أوروبا والعالم بفعل الحدث السوري هو أحد الأسباب بجانب أخرى في عودة العلاقات؟ هل نفوذ حزب الله وإيران في دول أميركا اللاتينية وراء ذلك؟ هل هي القاعدة العسكرية الإيرانية في فنزويلا؟ أم القواعد العسكرية الروسية في فنزويلا وبعض دول أميركا اللاتينية الأخرى؟ أم هي استراتيجية أميركية وضعا للبلديربغ الأميركي جنين الحكومة الأممية للنفزّغ لمقاربة الروس والصينيين في العالم، وفي منطقة البحر الأسود تحديدا والقوقاز الجنوبي؟ أم أنّ هناك أسبابا كوبية داخلية على العلاقات مع الفاتيكان دفعت إلى ذلك؟ تساؤلات عديدة من شأنها أن توصلنا إلى الفهم.

اعتقد واحسب أنّ مرد التطورات الأخيرة على طول خطوط العلاقات الأميركية - الكوبية لم تكن وليدة اللحظة الراهنة فقط، وجاءت نتجية تراكما سلبية وإيجابية عديدة منذ العزل الإميري لكوبا في عام 1961 من القرن الماضي، بجانب العقوبات المشاملة، مع التطورات الاستراتيجية وتداعياتها وتقاليها، ومنذ بداية ما سميّ «الربيع العربي» ومآلاته في المنطقة المقربة، حيث تمّ توظيفه لتغيير وجه العالم وعبر الحدث السوري، مع إخضاع سلّة النفط وإندخالها في الصراع الدولي والإقليمي بين أميركا وحلفائها من جهة، والفرنالية الروسية والصين وفنزويلا وإيران وحلفائها في العالم من جهة أخرى، أنها ليست نتاج عمليات أو ديناميات المبرجات على مسار العلاقات الكوبية - الأميركية، هي وراء ما يمكن أن نصفه بقرارت كوبية تاريخية مع واشنطن قد تقود إلى استدارات كاملة من كل الطرفين، وهي ليست نتاج صولات سياسية أميركية أو كوبية متأخرة ولم تأت من فراغ، ويمكن لهذا التطور في العلاقات أن يفود ليس فقط إلى عودة العلاقات الديبلوماسية بين هافانا وواشنطن بل ما ينتظرها من إعاقات تشريعية أميركية في الكونغرس، بل قد يفود إلى تحالفات عرضية في زمن مرحلة جديدة من الصراع الدولي، لإنتاج عالم متعدد الأقطاب في زمن التوازنات الجديدة.

قالى جانب الهواجس الفاتيكانية الغربية من «خطر الإسلامة»، والأخيرة صارت تتجتاح أوروبا وجنوب الشرق بنشر أفكار دواشع الاماما الأميركية، حيث الغرب السميقي يتعرّض لهجمة إسلامية راديكالية تنتقل من أفكار إرهابية وهابية داعشية، والدليل على ذلك آلاف الأروبيين الذين يقاوتون في سورية وتدعوت عن «الجهاد»، وكما أوضحت في بداية هذا التحليل السياسي الأمني، ومجمعات المخابرات الأوروبية والغربية الأخرى تصدر يومياً تقارير استخبارية مرفوعة للمستوى السياسي عن «أسلمة» تجري وفق المفهوم المتشدّد صارت قدم وساق في صفوف النباشئة والشباب، حيث محاطر الإسلامة صارت عابرة للقطار، وتاسيسا على ما تمّ ذكره كان هناك دور للفاتيكان في رعاية مفاوضات سرّية بين هافانا وواشنطن ومنذ مصادفة أوباما وكاسترو في جنازة نيلسون مانديلا، وكان الدور الواضح للبلبا الحالي فرنسيس في توظيف إمكانياته وقربه من اليسار في أوروبا والعالم في التواصل مع الكوبيين والأميركيين.

البلبا فرنسيس مقبول من قبل اليسار في الغرب واليسار في الحداقق الخلفية للولايات المتحدة الأميركية في دول أميركا اللاتينية، حيث لالببا آراء في نظرية التطور مثلا لا تتعارض مع رواية الخلق المذكورة في الكتاب المقدّس ومنذ تسلّمه سدة اللبابوية في الفاتيكان، كما أنّ البلبا يرى أنّ نظرية الانفجار الكبير لا تتعارض مع التدخّل الإلهي، بل يتكلم ويتناقش معها موضوعا وشكلا.

لذا اليسار بشكل عام ينظر إلى ذلك بأنه انتفاح نادر في الكنيسه الكاثوليكية، فحدث التقارب الروحي بين الفاتيكان وكوبا، وقاد إلى بناء كنيسة في هافانا بعد مرور أكثر من نصف قرن على منع وجود كنائس في كوبا، حيث كان الكاثوليكويون يرفضون ذلك إلى أن تمكّن البلبا الحالي فرنسيس من إقناعهم بسبب الحصار والعزل الإميري من عام 1961، وعمل بقوّة ويصمت على تجسير الهوة بين واشنطن وهافانا، كما استمرّ في ما تعانبه القيادة الكوبية من شيخوخة الحكم لإقناع هافانا بالمزاوجة بين وهج الاشتراكية والحالة الثورية، وضرورة

البابا فرنسيس... كيسنجر دولة الفاتيكان

ديمتري روغوزين في كوبا وفشل دبلوماسية الصعاليك

■ **محمد احمد الروسان***

مدير الإرهاب في الإنتربول الدولي (بيارسانت هيلبر) قال مؤخراً:

«بند النجهايين كثفوا دخولهم إلى تركيا عبر الموانئ البحرية المختلفة بعد التصحيحات عليهم في المطارات، وخاصة في مرقا ازميت على الساحل الشرقي من بحر مرمره، حيث تحوّل العفر اياه إلى بوابة لهم ومنها إلى سورية والعراق، وكان لإشارات وتشخيصات تقرير معلوماتي إحصائي نشر في صحيفة «فاينانشال تايمز» من إعداد كل

من سام جوتز في لندن ودكان روبنسون في بروكسل، الأثر الواضح في التأشير على (سلّة) مخاطر عودة «الجهاديين» الأوروبيين الذين يقاوتون في سورية إلى بلدانهم.

ويتضح من التقرير أنّ ما يقدر بأكثر من ثلاثة آلاف «جهادي» يحملون جنسيات أوروبية يشاركون في العمليات القتالية في سورية والعراق، وبعضهم صار يقاتل في الجنوب السوري وفي درعا تحديدا، حيث قسم منهم مع (جيبهة النصرة) والتي صارت «نصرة لإسرائيل»، وقسم مع «داعش»، وقسم مع بقايا ما يُسمى «الجيش الحرّ» والمتمثل في «لواء اليرموك» الذي تستثمر في الأخير بعض دول الجوار السوري بوصفه «معارضة معتدلة»، في دعم جيّه إرهابية ضدّ أخرى ليكون حاجز عزل أمام الإرهاب المتطرف والمتمثل في «النصرة» و«داعش»، حيث تتعاقم النتائج والكلف الأمنية والسياسية، وقد يفود هذا الأمر إلى تأسيس «إمارة حوران» في الجنوب السوري بدعم «إسرائيلي»، صهيوني واضح، تتضمّن إليها لاحقا أجزاء من القلعي شمال الأردن، ويقبّط جغرافية مئات الدول الأوروبية السورية المتشاركة مع الأراضي الفلسطينية المحتلة، مع الأراضي اللبذانية عبر الأراضي السورية المحتلة في الجولان لتكون «لقمون لبذاني» آخرى في الجولان السوري المحتل.

وما لم يصله التقرير هذا أنّ العدد هو أكثر من سبعة آلاف أوروبي تلقّهم من أصول أوروبية حقيقية أصلية.

في تصريحات سياسية متعددة بضمضان استخبارية دقيقة، مستندة إلى ترسيمات ميدانية وواقف، أشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى «أنّ هناك عدّة آلاف من أوروبا ومناطق القوقاز يقاوتون في سورية، وهم أكثر من سبعة آلاف»، فيما أشارت تصريحات سياسية تعكس معلومات لها أساس استخباري أيضا، صادرة عن كوارر من مكافحة الإرهاب الأممي في الاتحاد الأوروبي حيث قالت: «عد الأوربيين الذين سافروا للقنات في سورية فاق عددهم في الصومال وافغانستان والعراق وجلبهم من أصول قوقازية وعربية».

والذي لم تقلّه تصريحات كوارر مكافحة الإرهاب في الإنتربول الدولي أيضا، أنّ أجهزة المخابرات الأوروبية في من سهلته سفرهم وإدخالهم إلى الداخل السوري، وبالتالي هؤّاء عندما يعودون إلى بلدانهم الأوروبية الأصلية، فهم بمثابة قنابل سوف تنفجر في وجه منظومات الأمن الأوروبية الاستخبارية، وستكون الكلف الأمنية والسياسية والاجتماعية والنفقافية الفكرية عالية جدا، تقود في النهاية إلى عدم استقرار أوروبا وبالتالي زعزعة هياكل الأمن الأوروبية المتداخلة، وهذا من ترديده أميركا، وتوسعي إلى ثقوبه أوروبا ليس فقط من أجل تهديد روسيا وإستنزافها، بل من أجل مرحلة تجرّج أوروبا القوّة عسكريا نفسها لغزو أوروبا، وهذا ما صار إدراكا أوروبياً تدرّكه مؤسسات القرار الأوروبي، في جانب خطر (الإسلمة) الذي صار خطرا عابرا للقنات في العالم بفعل الحدث السوري وإستثمارات اللديربغ الأميركي فيه، عبر صناعات الإرهاب عبر «القاعدة» وأخواتها ودواعش الاماما الأميركية، فخطر (الإسلمه) يؤسلم المسيحيين، هكذا ترى مفاصل القرار الأوروبي لهذه، خاصة بصورته المتطرقة على الناشئة من المجتمعات الأوروبية.

القارة الأوروبية

تفجّر نفسها من الداخل

اعتقد واحسب ويوضوح أنّ القارة الأوروبية وبسبب هذه السياسة

الحصفا في الحدث السوري، سوف تفجّر نفسها من الداخل، وهذا من شأنه أن يسهّل على العاصمة الأميركية واشنطن دي سي، المزيد من السيطرة التمولبية على كل أوروبا، خاصة وبعد شروع العاصمة الأميركية وواشنطن دي سي في تصحيحات هنا وهناك في العلاقات مع دول حداثها الخلفية في أميركا اللاتينية، وبدات في كوبا، مع تصحيحات في العلاقات مع كراكاس العاصمة الفنزويلية ولكن بصورة الثورات الملوتة وعبر الطبقات الاجتماعية الغنيّة والميسورة بل والأزستقراطية أيضا، لاستعادة مصالحها (الاستقراطية الفنزويلية) المالية والاقتصادية بسبب الرعاية الاجتماعية الطويلة لنظام هوغو تشنايفز للطبقات الفقيرة في الداخل الفنزويلي، واستمرار هياكل النظام البوليفاري الحالي المنتخب بتلك السياسة.

وأضاف هذا المسؤول الأمني الاتحادى الأوروبي: «أنّ هناك تعاونا

مع دول الخليج من العرب، لوقف فضائيات تروّج لبث الكراهية والفتن

وأفكار القاعدة وأخواتها، كما تروّج للإرهاب الدولي في سورية والعراق

ووج المنطقة العربية.

إنّ تسخين وتسخين الساحة السورية كساحة حرب، عبر الدفع بالمزيد من المقاتلين من الدول الأوروبية وخاصة من ذوي الأصول القوقازية والعربية، وبالمقاتلين من ليبيا واليمن الآن، عبر تفعيل القوام المؤسساتي للمؤامرة المخابراتية – الليبية واليمنية وغيرها المختلفة، وخاصة البعض العربي المرتهن للغرب والخائف، من مثلث أطراف واشنطن وباريس ولندن، وبالتنسيق العميق مع الكيان الصهيوني والبعض العربي، من شأنه تحقيق عدّه أهدافا استراتيجية هامة:

- يسهم بالتخلص من آلاف العناصر «الجهادية» المسلحة المتواجدة الآن في ليبيا المحتلة ناتويا، والتي صارت في مرحلة (الادوابة) رغم دعماوات هنا وهناك «لتكرزاي» والتي خليفه حفتر، وهذا يسهّل على «الناتو» ترتيب الأوضاع في ليبيا المحتلة ما بعد اغتيال

المستقر، وإسقاط نسقه السياسي وتشكيل حكومة ليبية جديدة واحدة ومستقرة، وذلك بعد وجود هذه العناصر المسلحة الإسلامية المعتدة للترتيبات الناتوية الآتية، ففي ليبيا برلمانان وحكومتان، كذلك توفير القرص لحكومة الرئيس عبد ربه هادي في اليمن لتحقيق شكل ما من الاستقرار وأن كان هشا.

^[1] محام، عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الأردنية

^[2] www.roussanlegal.0pi.com

^[3] mohd@ahamd2003@yahoo.com